

فتاوی نور على الدرب للشيخ ابن عثیمین 433

محمد بن صالح العثيمین

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اخوتنا المستمعين الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. اهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج نور على الدرب. ضيف

اللقاء - 00:00:01

ما هو فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمین؟ الاستاذ بكلية الشريعة بالقصيم وخطيب وامام الجامع الكبير بمدينة عنزة في بداية هذا اللقاء نرحب بكم يا شيخ محمد اهلا ومرحبا. اهلا ومرحبا - 00:00:23

نعود الى رسالة وصلت من العراق من المستمع آآ عزة يوسف طه محافظة داھوك السؤال الاخير في رسالته يقول فيه يقول الله تبارك وتعالى ادعوني استجب لكم فضيلة الشيخ نحن ندعوا كثيرا وندعوا الله ولم يستجيب لدعائنا ترى ما الاسباب في ذلك - 00:00:38 الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین واسأل الله تعالى لي ولإخواني المسلمين توفيق للصواب اللهم امين عقيدة وقولا وعملا. اللهم امين يقول الله عز وجل - 00:01:03

وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ويقول السائل انه دعا الله عز وجل ولم يستجب الله له فيستشكل هذا الواقع مع هذه الآية الكريمة - 00:01:24

التي وعد الله تعالى فيها من دعاه بان يستجيب له والله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد. سبحانه والجواب على ذلك ان للاجابة شروطا لابد ان تتحقق وهي الاخلاص لله عز وجل - 00:01:51

بان يخلص الانسان في دعائه فيتجه الى الله سبحانه وتعالى بقلب حاضر صادق في اللجوء اليه عالم بأنه عز وجل قادر على اجابة الدعوة مؤمل الاجابة من الله سبحانه وتعالى - 00:02:15

الشرط الثاني ان يشعر الانسان حال دعائه بأنه في امس الحاجة بل بامس الضرورة الى الله سبحانه وتعالى وان الله تعالى وحده هو الذي يجيب دعوة المضطرب اذا دعا ويكشف السوء - 00:02:43

اما ان يدعو الله عز وجل وهو يشعر بأنه مستغنى عن الله سبحانه وتعالى وليس في ضرورة اليه وانما يسأل هكذا عادة فقط فان هذا ليس بحري بالاجابة بل فان هذا ليس بحري بالاجابة - 00:03:06

الشرط الثالث ان يكون متجنبنا لأكل الحرام فان اكل الحرام حائل بين الانسان والاجابة كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله طيب لا يقبل الا طيبا - 00:03:37

وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا - 00:04:02

ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر يمد يديه الى الله يمد يديه الى السماء يا ربى يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام قال النبي صلى الله عليه وسلم فانى يستجاب لذلك - 00:04:18

فاستبعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يستجاب لهذا الرجل الذي قام بالاسباب الظاهرة التي بها تستغل الاجابة وهي رفع اليدين الى السماء اي الى الله عز وجل لانه تعالى في السماء - 00:04:40

فوق العرش و مد اليه عز وجل من اسباب الاجابة كما جاء في الحديث الذي رواه احمد في المسند ان الله حبي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا - 00:05:01

ثانياً هذا الرجل دعا الله تعالى باسم الرب يا رب يا رب والتوسل إلى الله تعالى بهذا الاسم من أسباب الاجابة لأن الرب هو الخالق المالك المدبر لجميع الأمور في بيده مقايد السماوات والارض - [00:05:22](#)

ولهذا تجد أكثر الدعاء أكثر تجد أكثر الدعاء الوارد في القرآن بهذا الاسم ربنا إننا سمعنا منادي ينادي لليامان إن امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنبنا وكفر عنا سيناتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسولك - [00:05:48](#)

ولا تخزنا يوم القيمة إنك لا تخلف الميعاد فاستجح لهم ربهم إنني لا أضيع عمل عام منكم من ذكر أو اثنى بعضكم من بعض إلى آخر الآية فالتوسل إلى الله تعالى بهذا الاسم - [00:06:09](#)

من أسباب الاجابة ثالثاً هذا الرجل كان مسافراً والسفر غالباً من أسباب الاجابة لأن الإنسان في السفر يشعر بالحاجة إلى الله عز وجل والضرورة إليه أكثر مما إذا كان مقيماً في أهله - [00:06:23](#)

واشعت أغبر كانه غير معنى بنفسه فان اهم شيء عنده ان يلتجأ إلى الله ويدعوه على اي حال كان هو سواء كان عشعت أغبر ام متربقاً والشعث والغبر له اثر في الاجابة - [00:06:50](#)

كما في الحديث الذي روي عن النبي عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا عشية عرفة تباهي الملائكة بالواقفين فيها يقول اتوني شعثاً غبراً طاحبين من كل فج عميق - [00:07:19](#)

هذه الأسباب الاربعة لاجابة الدعاء لم تجد شيئاً لكون مطعمه حراماً وملبته حراماً وغذي بالحرام قال النبي عليه الصلاة والسلام فاني يستجح لذلك هذه الشروط لاجابة الدعاء اذا لم تتوفر - [00:07:40](#)

فإن الاجابة تبدو بعيدة فإذا توفرت ولم يستجيب الله تعالى للداعي فانما ذلك لحكمة يعلمها الله عز وجل ولا يعلمها هذا الداعي فعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم وإذا تمت هذه الشروط - [00:08:06](#)

ولم يستجيب الله عز وجل فإنه اما ان يدفع عنه من السوء ما هو اعظم واما ان يدخلها له يوم القيمة فيوفيه الاجر اكثراً و اكثر لأن هذا الداعي الذي دعا الذي دعا بتوفر الشروط ولم يستجب له - [00:08:30](#)

ولم يصرف عنه من السوء ما هو اعظم يكون قد فعل الأسباب ومنع الجواب لحكمة فيعطي الاجر مرتين مرة على دعائه ومرة على مصبيته بعدم الاجابة فيدخل له عند الله عز وجل ما هو اعظم - [00:08:58](#)

وأكمل ثم ان من المهم ايضاً ان لا يستطيع الإنسان الاجابة فان هذا من أسباب منع الاجابة ايضاً كما جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام يستجاب لاحكم ما لم يعجل - [00:09:22](#)

قالوا كيف يعجل يا رسول الله؟ قال يقول دعوت ودعوت فلم يستجب لي فلا ينبغي للإنسان ان يستطيع الاجابة ليستحسن عن الدعاء ويدع الدعاء بل يلح في الدعاء فان كل دعوة تدعوا بها الله عز وجل - [00:09:43](#)

فانها عبادة تقربك إلى الله سبحانه وتعالى وتزيدك اجرها فعليك يا اخي بدعاء الله سبحانه وتعالى في كل امورك العامة والخاصة الشديدة واليسيرة لو لم يكن من الدعاء الا انه عبادة لله سبحانه وتعالى - [00:10:02](#)

لكان جديراً بالمرء ان يحرض عليه نعم بارك الله فيك يقول في رسالته اتمنى لبرنامركم المزيد من التوفيق فقد نفع الله به المسلمين وهدى ضالهم وانني اشكر جميع العلماء جزاهم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء - [00:10:23](#)

يقول هل يجوز لفتاة ان تكشف وجهها للاعمى اه والقراءة عليه حيث انه مدرس متخصص نرجو بهذا افاده الجواب ان العلماء رحهم الله اختلفوا في جواز نظر المرأة الى الرجل - [00:10:47](#)

فمنهم من قال انه لا يجوز لعموم قوله تعالى وقل للمؤمنات يغضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن الى اخر الآية ول الحديث ابن سلمة رضي الله عنها انها كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:07](#)

هي وحصة فدخل ابن ام مكتوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احتجب منه وقالت انه ضرير اعمى لا يبصرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم افعميا وان انتما ومن العلماء - [00:11:31](#)

من قال انه يجوز للمرأة ان تنظر الى الرجل بشرط الا يكون نظرها لشهوة ولا تتمتع وهذا القول هو الراجح لأن النبي صلى الله عليه

وسلم قال لفاطمة بنت قيس - 00:11:53

اعتدى في بيت ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك عنده وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستر عائشة وهي تنظر الى الحبشة في المسجد وكذلك كان اذا خطب الرجال في يوم العيد - 00:12:14

نزل الى النساء فخطبهم ولا شك انه اذا كان يخطبهن سينظرن اليه وكان معه بالال رضي الله عنه واما الاية التي استدل بها من منع نظر المرأة الى الرجل فان الله تعالى يقول فيها قل للمؤمنين وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن - 00:12:36

ومن للتبعيض وهي صادقة بما اذا منعنا من النظر الى الرجل لشهوة او لتمتع فانه في هذه الحال يجب عليها غض البصر ويبقى ما عدا ذلك على ما جاءت به السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:04

واما الحديث حديث ابن سلمة فان في صحته نظرا لان راويه عن ام سلمة وهو مولاهما نبهان قال فيه ابن عبدالبر انه رجل مجاهول وحديث تكون درجته هكذا لا يمكن ان يعارض الاحاديث - 00:13:37

صحيحه الواضحة بجواز نظر المرأة الى الرجل لكن يجب كما اسفنا الا يكون نظرها اليه نظر الشهوة او نظرة تمنع فان ذلك لا يجوز

والله اعلم اه السؤال الاخير في رسالة المستمع ابو فيصل من الرياض يقول رجل نذر ان يصوم عشرة ايام في بداية شهر ما فلم يستطع ان - 00:14:01

جميعا فاخر بعضها الى الشهر الثاني هل عليه كفارة في هذه الحالة اولا نحن من هذا المنبر منبر نور الدرب نكر النهي عن عن النذر اخذين بقول بنهي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:35

اخذين بنهي النبي صلى الله عليه وسلم عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من البخيل وما اكثر السائلين الذين يسألون عن نذور نذروها - 00:15:06

ثم لوعهم في ضيق فينظرون ان نجاهم الله منه ان يتصدقوا او يصوموا واما لمريظ كان عندهم ينظرون ان شفاه الله ان يتصدقوا او يصوموا واما لحصول الذرية ينظرون ان الله رزقهم - 00:15:25

ينظرون ان رزقهم الله اولادا ان يفعلوا كذا وكذا من العبادات كأن الله عز وجل لا يمن عليهم بنعمه الا اذا شرطوا له هذا النذر وانني من هذا المكان احذر - 00:15:56

اخواني المسلمين عن النذر وانقل اليهم نهي النبي صلى الله وسلم عنه لانهم دائما ينظرون فيندمون وربما يندرون ولا يوفون وما اعظم عقوبة من نذر لله سبحانه وتعالى ولم يوفي - 00:16:23

فلنستمع الى قول الله تعالى ومنهم من عاهد الله لان اتنا من فظهله لنصدقون ولنكون من الصالحين فلما اتاهم من فظهله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه - 00:16:48

فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ثمان النذر اقسام منه ما يجب الوفاء به ومنه ما لا يجب الوفاء به لكونه جاريا مجرى اليمين - 00:17:05

فاذ نذر الانسان عبادة سواء كان نذرا مطلقا او معلقا قاصدا فعل تلك العبادة وجب عليه ان يأتي بهذه العبادة مثل ذلك قال رجل لله علي نذر اصلی ركعتين - 00:17:32

هذا نذر عبادة مطلقا فيجب عليه ان يصلى فورا ما لم يقيدها بزمن او مكان فان قيدها بزمن لم يجب عليه ان يصلى حتى يأتي هذا الزمن وان قيدها بمكان - 00:17:56

لم يلزمه ان يصلى الا في ذلك المكان الذي نذرها ما لم يكن فيه محظوظ شرعا لكن يجوز له ان يصلىها في في مكان اخر الا اذا كان المكان الذي عينه - 00:18:15

له مذية فضل فانه لا يجوز له ان يصلىها في مكان ليس فيه ذلك الفضل مثل لو نذر الصلاة في المسجد الحرام لم تجزئه الصلاة في فيما سواه من المساجد - 00:18:35

ولو نذر الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اجزأه ان يصلى في المسجد الحرام بدلا عن وذرها في المسجد الاقصى

اجزاؤها المصلية في المسجد النبوي وفي المسجد الحرام ايضا - 00:18:50

فإذا نذر الاعلى لم تجزى الصلاة فيما دونه وان النذر الادنى اجزأ فيما هو اعلى منه المهم النذر العبادة يجب الوفاء به سواء كان مطلقا كما مثلنا او معلقا كما لو قال - 00:19:08

ان شفى الله مريضي فلله علي نذر ان اصوم شهرا او قال ان نجحت في الامتحان فلله علي نذر ان اصوم ثلاثة ايام او ان اصوم يوم الاثنين والخميس من الشهر الفلالى او ما اشبه ذلك فيجب عليه الوفاء - 00:19:26

بذلك لعموم قوله صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله فليطعه اما اذا كان النذر جاريا مجرى اليمين اي لا يقصد تعبد الله تعالى بهذه العبادة المعينة وانما يقصد النادر ان يمتنع من فعل - 00:19:44

معين او ان يلتزم بفعل معين مثل ان يقول بالله علي نذر الا لبس هذا الثوب هذا يخير بين لبسه وكفارة اليمين او يقول ان لبستوا هذا الثوب فالله علي نذر - 00:20:04

ان اصوم طهرا فهنا اذا لبس الثوب لم يلزمها ان يصوم شهرا بل ان شاء صام شهرا وان شاء وان شاء كفر عن نذرها كفارة يمين لان كل نذر يقصد به المぬ - 00:20:29

او الحث او التصديق او التكذيب فانه يكون جاريا مجرى اليمين بعد هذا نرجع الى جواب السؤال الذي تقدم به السائل وهو انه نذر ان يصوم عشرة ايام من شهر ما - 00:20:52

ثم لم يصمتها في ذلك الشهر وصامتها في الشهر الثاني فنقول له ان عليك كفارة يمين لان نذرك تضمن شيئاً يضمن صيام عشرة ايام وان تكون في هذا الشهر المعين - 00:21:09

فلما فاتك ان تكون في هذا الشهر المعين لذمتك كفارة اليمين لفوات الصفة واما الايام فقد صنتها واخيرا ارجو من اخواني المسلمين الا ينظروا الا يكفلوا انفسهم بهذه النزول الا يلزموها بما لم يلزمهم الله به - 00:21:37

الا يفعلوا شيئاً يندمون عليه وربما لا يوفون به فا يقع عليهم ما وقع على من عاهد الله اثانا من فضله لتصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتتهم من فضله بخلوا به - 00:22:05

وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلف الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون اخشى ان يقع الانسان اذا نذر لله نذرا هذا الذي ذكره الله عز وجل ثم لم يوفي به - 00:22:26

ان يعقبه الله تعالى نفاقا في قلبه الى الممات ارجو كرر رجائي ان ينتبه اخواني المسلمين الى هذه المسألة وان ينتهوا عن النذر فما نهاهم عنه نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:22:42

الله المستعان الله المستعان. اه بارك الله فيكم شيخ محمد وعظم الله مثوبتكم على ما قدمتم لنا وللإخوة المستمعين الكرام اه اخوتنا المستمعين الكرام اه كان ضيفنا في هذا اللقاء هو فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين الاستاذ بكلية الشريعة بالقصيم - 00:23:05

قيم وخطيب وامام الجامع بمدينة عنيزة نشكركم لحسن المتابعة ونتمنى ان نلتقي في الغد ونحن واياكم بخير وعافية الى الملتقى سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:23:26